

المحاضرة الرابعة عشر

مقرر علم اجتماع الأسرة والطفولة:

مراجعة عامة ج ١

إعداد

د. عائشة التايب

عناصر المحاضرة

- **المحاضرة الأولى:** الأسرة من المؤسسة إلى الخلية الاجتماعية

- **المحاضرة الثانية:** الزواج

- **المحاضرة الثالثة:** التنشئة الاجتماعية

- **المحاضرة الرابعة:** القرابة

- **المحاضرة الخامسة:** المرأة ونظرية الأنوثة

- **المحاضرة السادسة:** الطلاق

أ - مرحلة المؤسسة الاجتماعية

- ينظر بعض علماء الاجتماع إلى الأسرة على أنها مؤسسة اجتماعية لأنها تقوم بالوظائف الجوهرية للفرد والمجتمع.
- هي تقوم بتحويل الكائن البشري إلى إنسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه بواسطة التلقين والتنسيب المبني على أسس التفاعل الرمزي الاجتماعي بين الأفراد .

• الأسرة من المؤسسة إلى الخلية الاجتماعية

- مع استمرار تطور المجتمع وظهور المعبد والجيش المظم والحكومة المركزية والمدرسة والمستشفى والمصنع والمعمل كمؤسسات، أخذت هذه المؤسسات العديد من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة ولم تبقي لها سوى وظيفة تزويد المجتمع بالأعضاء الجدد ومهمة تأنيسهم في مرحلتهم الطفولية وتلقينهم وتدريبهم الأدوار المنسوبة إليهم من مجتمعهم.

ب- التحولات الهيكلية الوظيفية للأسرة

- سوف نستعرض أبرز الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة وفقدتها في الوقت الراهن بسبب الثورة الصناعية والفرنسية والحرب الكونية الأولى والثانية والحروب الأهلية والثورات السياسية والتطورات التقنية والابتكارات والاختراعات الصناعية والتكنولوجية.

ج- مرحلة الخلية الاجتماعية

- عندما يقول بعض علماء علم الاجتماع أن الأسرة تمثل خلية أو نواة المجتمع فإنهم يعنون بذلك أنه لا يوجد مجتمع إنساني بدون أسرة لأنها تغذي المجتمع بالأعضاء الجدد وتنقل تراثه الثقافي والاجتماعي من جيل إلى آخر وتساعد (أي تساعد المجتمع) بأداء وظائفه الجوهرية (الدينية والتربوية والفكرية والاجتماعية والصحية والترفيهية).

هـ- نهج علم الاجتماع في دراسته للأسرة

- لكي نعالج طبيعة موضوع الأسرة معالجة خاصة فإنه لا مناص من توضيح بعض الطروحات التي نهجها علماء الاجتماع في هذا الباب أخذت النهج (جمع نهج) الآتية :-

١- النهج المؤسسي: بيد أن أبرز طروحات هذا النهج وأقدمهم هو الطرح العضوي الذي يرى الكائنات متنامية بشكل مرتقي [ظهر هذا النهج في بداية القرن التاسع عشر في علم الاجتماع وقبله بقرن في علم الإنسان] إنما لم يستمر هذا الطرح في مسيرته وتقدمه لأنه اتضح له أن التغير الاجتماعي لم يحصل بشكل مستقيم أو متساوق مع حركة التقدم الاجتماعي.

• النهج الهيكلي - الوظيفي: يعتبر هذا النهج الأسرة ظاهرة

كونية سادت وتسود وستسود المجتمعات الإنسانية كافة

(البائدة والقائمة والقادمة) وينظر أيضاً إلى الفرد لا من

حيث كونه كائناً بشرياً بل من حيث كونه مجموعة معايير

وقيم تعلمها واكتسبها من أسرته عبر تنشئتها له.

- **النهج التفاعلي:** وهو أكثر النهج شيوعاً واستعمالاً في أدبيات الأسرة هو النهج التفاعلي المتأثر بأعمال علماء الاجتماع القدامى أمثال "جورج زمل ووليم جيمس وجالس هرتن كولى وجورج هربرت ميد" التي ركزت على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي.

• **النهج التطوري:** برز هذا النهج في العقد الثالث من هذا

القرن موضحاً الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل

نفسياً واجتماعياً وتنظيم اقتصاد المنزل، ومن خلال هاتين

المهمتين صور أيضاً المراحل التطورية التي تمر منها

الأسرة بدأ بمرحلة زواج الخطيبين وانتهاء بوفاة أحدهما

أو كلاهما.

- **النهج الصراعى:** يعد هذا النهج جديداً في أدبيات حقل الأسرة على الرغم من تناول "**فردريك انجلز** عام ١٩٠٢" لموضوع رأسملة الأسرة كمصدر من مصادر ظلم المرأة والجور عليها، بيد أن النهج الصراعى برز بشكل قوى وفعال في علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية مع تفاقم أحداث ومشكلات سادت العقد السادس من هذا القرن .

المحاضرة الثانية

الزواج

- يطلق اسم الزواج على رابطة تقوم بين رجل وإمرأة ينظمها العرف والقانون ، وينشأ عن هذه الرابطة أسرة تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد
- إن الزواج نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير
- الزواج آلية ضبطية تعني الاقتران بين الرجل والمرأة بدعم من المعايير العرفية والدينية لتقر شرعية العلاقة الجنسية وشرعية التوالد التي تشجع الناس على تأسيس أسرة تتضمن حقوق وواجبات تخص الزوجين ومسؤوليتهما أمام الابناء في مجال التربية والصحة والضمان الاقتصادي والاجتماعي.

أشكال الزواج

- جوهر الزواج واحد في كل المجتمعات البشرية ،
إذ يتم بين رجل وامرأة بشكل علني لكي يحصل
على الاعتراف الاجتماعي والديني والرسمي لكنه
يختلف من مجتمع إلى آخر بشكله لا بطبيعته أو
بجوهره.

• وتتضمن أشكال الزواج ما يلي:

أ- **الزواج الداخلي Endogamy**: الذي يعني زواج الأقارب، أي يختار الفرد قرينته من جماعته النسبية أو الاثنية أو الرسيه أو الإقليمية أو الطائفية، وبذات الوقت تكون جماعة الفرد المقترن بالقرينة لا تقبل أن تنتمي إليها قرينة من خارجها بل من نفس الشريحة النسبية أو الاثنية أو الإقليمية أو الطائفية.

ب- الزواج الخارجي **Exogamy**:

أي الزواج من خارج مجال الأقارب والنسب الواحد، ويعني أيضا الزواج من خارج المحرمات النسبية أي تحريم الزواج بين المحارم أو من ذوي القربى ، بمعنى أدق التحريم العام والشامل لكل أعضاء الجماعة الاجتماعية بأن لا تتزوج فيما بينها بل من خارج جماعتها.

ج- الزواج الأحادي Monogamy :

أي الزواج بزوجة واحدة بمعنى أن القرين يتزوج من قرينه واحدة في العمر ، ويشير أيضاً زواج القرين من قرينة واحدة أنه لا يمكن أن يتزوج من أخرى إلا بعد وفاة الأولى أو الطلاق منها.

د- تعدد الزوجات Polygamy:

أي زواج الرجل بأكثر من زوجة في وقت واحد وينتشر

هذا النوع من الزيجات في المجتمعات الآتية:

١- المجتمعات التي يعتمد أعضاء الأسرة فيها

بعضهم على بعض في النشاط الاقتصادية

والأعمال الحرفية والمهنية.

د- الزواج التقليدي:

يتصف هذا النوع من الزواج بامتلاك أحد الشريكين جسد الآخر ، إضافة إلى فكره وعلاقته ومواقفه وسلوكه، أي يكون أحد الشريكين (الزوج في أغلب الأحيان) ممنوحاً عرفياً من قبل مجتمعه لأن يتسلط ويصدر الأوامر (الناهية والمسموحة) ويتحكم في كيفية تصرف وتفكير وتحديد مواقف وعلاقات الشريك المقترن به (وغالباً ما تكون الزوجة).

أثار الزواج على المقتربين

- يحقق الزواج تحولات متنوعة في حياة المقتربين بعد زواجهما، لكي يهيئهما لتقبل واجبات ومسؤوليات الخلية الاجتماعية (الأسرة) والقيام بوظائفها الأسرية والتربوية والاقتصادية ، ويلزمهما بترك بعضا من سلوكهما الذي تعودا عليه في سنين العزوبة، ويسهل دخولهما إلى عالم الأسرة الذي يختلف كثيراً عن عالم العزوبة في ارتباطاته ومسؤولياته.

• التنشئة الاجتماعية

- تبدأ مهمة التنشئة من البداية وهي سحب الطفل وإخراجه من عالمه المتوحش وتعريفه على الآخرين لكي لا يستمر خوفه منهم، وهذا يتطلب البدء بعملية التفاعل الرمزي.
- حينها تتحرك قدراته واستعداداته لكي تتشكل عنده معاني الرموز، وبواسطتها يستطيع قراءة الاشارات وفهم معانيها، وبدورها تبني عنده خبرة اجتماعية تساعد على التفاعل معهم
- ومن ثمة تبدأ الخطوة الأولى لتطبيع ودخوله عالم التأسيس
- نجد أن الفرد ينمي قدراته من خلال التفاعل مع اخوته وقرنائه فيتحول من كائن بيولوجي الى بشري مؤنس.

إن المحيط الأسري يطبع الفرد ببصمات ثابتة وإاساسية على صفحات سلوكياته الاجتماعية البيضاء ولا يكون للعوامل الوراثية والجينية سوى بعض التأثيرات على تصرفه اليومي .

وحتى الإخوة في أسرة واحدة فإن سلوكياتهم الاجتماعية تختلف باختلاف تعامل وتفاعل الوالدين والإقارب معهم .

نظرية جورج هيربرد ميد

(١٨٦٣ - ١٩٣١)

- ان الفرد يدرك صورته عن مشاعره ومواقفه من المحيطين به والمتفاعلين معه.
- أن الفرد لايشكل صورة عن نفسه بنفسه بل بمساعدة الآخرين والمحيطين به والمتفاعلين معه ومن ثم يتقبلها ادراكه وعقله على أنها صورة موثوق بها ومقبولة من الآخرين فيتفاعل معها على أنها الصورة الحقيقية لنفسه
- وعلى هذا الأساس تكون الصورة النفسية للفرد بمثابة صورة راجعه تغذي سلوكه بحيوية هادفة مع تفاعله مع الآخرين.

نظرية جورج هيربرد ميد (١٨٦٣ - ١٩٣١)

قسم ميد «النفس» الى قسمين : الأول هو **الذات** والثاني **الأنا**

- **الذات** تشير الى الشعور والخبرات السارة وغير السارة والبواغث التلقائية
- تولد **الذات** مع الفرد وتنمو مع نموه قواعد الأنا والذات ينموان عبر ثلاثة مراحل تطورية وهي:

- **مرحلة نشوء الذات** : وهي تولد مع ميلاد الوليد.
- **مرحلة نشوء الأنا** : من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وممارسة أدوار الآخرين.
- **مرحلة نشوء الأنا الاجتماعية**: يذهب الطفل ليعمم رؤية وحكم الآخرين المحيطين به والمتفاعلين معه فيأخذ بها اذاك تنمو عنده.

نظرية جارلس هرتن كولي (١٨٦٤-١٩٢٩)

تحدث عن كيفية ظهور النفس البشرية وسبل نموها من خلال مصطلح
«الذات الفردية في المرآة الاجتماعية» الذي يعني عنده:

أن الفرد يحصل على صورة نفسه من خلال ما يصوره الآخرون المحيطين به
عنه أي من خلال رؤيتهم له لا لهيئته الجسمية بل لسلوكه وتفكيره وعلاقته
ومواقفه . فهو لا يفكر بتصرفاته ومواقفه ولا يقومها على أنها إيجابية أو
سلبية بل يحصل عليها من حكم الآخرين عليه بحيث تفعل هذه الصورة ذاكرته
عن انطباعات المحيطين به والمتفاعلين معه

• نظرية ارفنك كوفمان

• (١٩٢٢ - ١٩٨٢)

- اختلف كوفمان عن ميد وكولي في طرحه للنفس البشرية مفاده:
- أن الفرد يعرض سلوكا غير صادق أو حقيقيّ أمام الناس، أي يمثل أمامهم دورا يعجبهم ليلقى استحسانهم واستلطافهم أو يتصرف عكس ذلك أي تصرفا غير عائبا في حالات لا يريد أن يكون مهتما بها .
- ركز كوفمان عن السلوك الدعائي - التمثيلي للفرد أمام الناس، ولم يركز على كيف نشأت النفس.
- عمم كوفمان نموذج النظري على الطفل والشاب والشيخ سواء كان داخل المؤسسات الرسمية أو الأماكن العامة أو بين الناس في المجالات الشعبيّة.

• أولاً : المجال الأسري والاجتماعي .

- المجال الاجتماعي في التنشئة هو مجال الأسرة فالوالدان أول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية والتعليم والتأيس في التاريخ .
- الأسرة تقوم بتغذية الطفل والاعتناء به وتعليمه مهارات وقدرات فالأسرة تقوم بإدماج طفلها في الأيطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تموينه وتوريثه إياه توريثاً متعمداً بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه على نهج التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه حتى تصبح من مكونات شخصيته.

• ثانيا : المجال المدرسي .

• تقوم التنشئة المدرسية على التنافس بين التلاميذ بوساطة اختبارهم بشكل مستمر وتقويمهم لتعكس تقدمهم الدراسي وبذات الوقت تعاقب المتخلفين في تعلمهم وذلك بترسيبهم أو فصلهم أو طردهم فالعملية التقويمية تترك عندهم أثارا تنطبع على نفوسهم.

من جانب آخر تقوم المدرسة أيضا بتنشئة تلاميذها على تعلم ثقافتهم الوطنية أذ توجههم نحو تعلم تاريخ مجتمعهم وتراثه الفكري وطرقه الشعبية في اللباس التقليدي وتشجعهم على التغني بالوطن من أجل إنماء الروح الوطنية.

• رابعا : المجال الإعلامي.

- باتت وسائل الاعلام تؤثر على تنشئة الأجيال الصاعدة حيث أنها تدخل في احاسيسهم وخييلهم واذواقهم واتجاهاتهم من جانب اخر أصبحت تؤثر على الافراد سلبا حيث انها تؤثر بشكل غير مباشر على توجيهه نحو الأفعال المنحرفة او العدوانية.

خامسا : المجال المهني.

تبدأ التنشئة في هذا المجال بعد توقف تعليم الفرد المدرسي وتستمر معه لغايه وفاته أو احواله للتقاعد تنطوي هذه التنشئة على تتاثر الفرد مع متطلبات عمله أو موقعه الوظيفي ومن خلال ذاك هنالك أنواع للتنشئة المهنية وهي كالتالي:

• سادسا : المجال الديني .

- تقوم دور العبادة (الجوامع والكنائس والمعابد)بتوجيه وارشاد الناس نحو الاخلاق الإنسانية لتتقيه النفس من النزعات العدوانية أو الخبيثة وتذكير الناس بالعقاب والرجوع عن المعاصي.

• سابعا : المجال العسكري .

- تقوم المؤسسات العسكرية بتوجيه أعضائها على الضبط والربط والسلوك واحترام الاقدمية في المسلك العسكري والالتزام والتفديد بالترتيب الموقعي في السلم العسكري.

أنواع التنشئات الاجتماعية

أولا : إعادة التنشئة

- التي تعني إكمال أو تصحيح بعض النقص في التنشئة السابقة.
- تشير عملية إعادة التنشئة الى حالتين متخالفتين هما حالة **الانسحاب وحالة الاستقبال**.
- أي **انسحاب** الفرد من مجال اجتماعي معين يختلف في معايير وقيمه واتجاهاته وترك ممارستها والالتزام بها. لأنه دخل مجالا اجتماعيا جديدا (مكملا او مغايرا للمجال الذي سبقه) له معايير واتجاهاته الخاصة به.

أنواع التنشئات الاجتماعية

أولا : التنشئة المتوقعة

- تعني **تهيئة الفرد لتحمل مسؤولية جديدة** . أي إعداده وتدريبه سلفاً قبل دخوله مجالا اجتماعيا جديدا او إشغاله موقعا إداريا محتملا او متوقعا
- وتعني أيضا التحضير المسبق لمواجهة مهام جديدة لكي تقل الصعوبات والمخاوف المصاحبة لإشغال موقع جديد أو دخول مؤسسة لم يسبق للفرد دخولها (مستشفى الامراض العصبية والعقلية او معسكر للجيش أو جامعة كبيرة ذات اسم لامع).

أنواع التثنيات الاجتماعية

- ثالثا : التثنية الراجعة :
- التي تعني تحول المتلقي في التثنية الى مرسل لها أو تحويل المنشئ الى منشأ في عملية التثنية الاجتماعية
- وهذا يحصل في حالات التحولات الاجتماعية السريعة بحيث لا يستطيع المنشئ القيام بواجباته التثنيئية لأنها لا تتسجم مع التطورات السريعة والتي لم يألفها فيتحول المنشئ الى منشأ والمنشأ الى منشئ.

تعريف مصطلح القرابة

حيث أُستخدمت المفردة الاصطلاحية « العلاقة الاجتماعية » من قبل بعض لاجتماعيين لتوضيح الصلة الرحمية بين الاخ واخيه او اخته او الاخت واخوانها واخواتها وهذا سوء استعمال المفردة لانه لا يدل على واقع الارتباط بين الاخ واخته باعتباره يتجاوز العلاقة الرسمية والصدقية لانها أمتن من العلاقة وتشير الى الإنتماء عضوي الى ام واحدة واسرة واحدة تلغى الحواجز العلائقية

نـ فإننا نميل إلى استعمال مصطلح « الصلة الرحمية » لتوضيح ارتباط الاخ باخوانه واخواته وعدم استعمال مصطلح علاقة اجتماعية بين الاخ واخته او اخيه لانها في الاساس لا تمثل صلة عضوية مصيرية بل تفاعلية ظرفية وهذا لا ينطبق على طبيعة الصلة الرابطة بين أبناء الرحم الواحد لذا علينا ان نوقف استمرار هذا الخطأ الشائع .

مضامين الروابط القرابية

١ - الروابط القرابية : وهي علاقات تقوم على التفاعلات المباشرة . أي ان الافراد

٢ - إعتبار الروابط هدفاً وليس وسيلة : اي يجب أن ينظر الاقارب الى اقاربهم على انهم ثروة كبرى تعلوا على باقي الثروات وانهم ملتزمون بواجباتهم تجاههم قبل التزامهم بباقي الواجبات . هذه الحقيقة تبرز بوضوح في المجتمعات البدائية والقبلية التي تجسد المثل النموذجي لقوة القرابة .

أسس التصنيف القرابي

١ - أساس الجيل : الذي ينطوي على جيل الوالدين مثل الاب والأم والعمة والخالة والعم والخال . اما مصطلحات الاخ والاخت فينصبان على جيل الشخص نفسه ، ومصطلحات الابن والبنت وابن الاخ او ابن الاخت وبنت الاخ او بنت الاخت فانها تقتصر على الجيل التالي على جيل الشخص نفسه .

٢ - أساس الفرق العمري : اي تصنيف الاقارب في نفس الجيل تبعاً لفرق العمر .
ففي مجتمع النفا هو يخاطب الشخص اخوته الكبار بمصطلح معين ويخاطب اخوته الاصغر بمصطلح مختلف تماماً الاختلاف ، كذلك يميز الشخص بين

النسب وروابطه

النسب هو رباط يشد المنحدرين من سلف واحد . أو هو الرباط الذي يميز الفرد (المنتمي الى جماعة قرابية معينة) عن باقي الافراد من خارج جماعته القرابية بوساطة منحه إنحداراً وراثياً - دمويّاً ينحدر اليه كمرجع قرابي يتلقب به .

هذا مجرد تحديد عام يمثل نوعاً واحداً من الإنساب لكن اللقب النسبي يختلف حسب نوعه اذ هناك ثلاثة انواع هي ما يلي :

النسب وروابطه

١ - النسب الأمي

١ - النسب الأمي : الذي ينطوي على روابط تربط الشخص بأسلافه عن طريق أمة
[نسب أحادي الخط] أي يُعترف برابطته القرابية عن طريق الإناث فيبدأ خط
نسبة (في الأجيال الصاعدة) بأمه (وفي الأجيال النازلة) بابنائه وبنات اخته
أو أخواته . ويكون الميراث والتعاقب وفق هذا النظام عن طريق الإناث . أي

النسب وروابطه:

٢ - النسب الأبوي

٢ - النسب الأبوي : اي الروابط التي تربط الشخص بأسلافه عن طريق ابيه (نسب احادي الخط) اي تعترف بروابطه القرابية عن طريق الذكور فقط فيبدأ خط نسبه (في الاجيال الصاعدة) بابيه (وفي الاجيال النازلة) بابناء وبنات اخيه واخواته. ويكون الميراث والتعاقب وفق هذا النظام عن طريق الذكور . اي من العم الى ابن او ابناء وبنات اخيه واخوانه . ويكون والد الزوج ذلك الشخص الذي تصدر عنه الاوامر والواجبات الدينية والاقتصادية والسياسية لتنفيذها

النسب وروابطه: القبيلة

القبيلة

هي اكبر الوحدات القرابية المعتمدة على وحدة النسب وتتكون من مجموعة عشائر . وقد تتواجد العشائر في اقاليم متجاورة او ان بعضها قد يقطن في اقاليم بعيدة نسبياً . ان القبيلة تظل واحدة ما دامت العشائر التي تتألف منها تنظم في بناء احادي للقرابة الدموية النابعة من النسب المشترك .

النسب وروابطه

العشيرة

. اما العشيرة Clan فإنها جماعة قراية واحدة النسب تقتفي خطوطها القراية النسبية اما عن طريق الاب او عن طريق الأم مع اهمال الخط القرابي للوالد الآخر وتكون العلاقات داخل العشيرة اكثر التصاقاً ووثقاً والزاماً بالقياس للعلاقات في القبيلة الا انها اقل تماسكاً وتعلقاً اذا ما قورنت بعلاقات افراد الاسرة .

التحويلات القرابية في المجتمع

■ المتغيرات التي عملت على تحويل القرابة كمؤسسة اجتماعية إلى جماعة اجتماعية، هي:

١ - نمو النسق التربوي بشكل سريع معتمداً على العلوم والمعارف الانسانية وليس على العقيدة الاحادية او الطائفة الدينية الواحدة او مراحل تعليمية محددة .

التحولات القرابية في المجتمع

٢ - انتشار نمط إختيار شريك الحياة الخارجي (اي من غير الاقارب) وتقلص

نمط إختيار شريك الحياة الداخلي (اي من الاقارب) .

٣ - إنشطار الاسرة الممتدة الكبيرة الى الصغيرة .

التحوّلات القرابية في المجتمع

٦ - تشتت سكنى افراد القرابة الواحدة على اماكن جغرافية متباعدة يصعب تواصلهم وتعاونهم بشكل مستمر .

٧ - شعب وتفرع نظام تقسيم العمل الى إختصاصات دقيقة قائمة على خصص الدقيق والكفاءة العالية والخبرة المعمقة .

إلماعة تاريخ

لم يكن موضوع الانوثة قد اخذ مكانه في ادبيات علم الاجتماع بشكل منتظم وجاد في الفترة الواقعة بين ١٨٤٠ - ١٨٦٠م بسبب مناهضة المجتمع لها آنذاك . بيد أن الامر تبدل في الفترة الواقعة بين ١٨٩٠ - ١٩٢٠ بسبب الاحداث التي شجعت وأنعشت هذا الموضوع . وازاء هذه التحولات الاجتماعية ، ظهرت ثلاثة معالجات سوسيولوجيه مختلفة بسبب اختلاف فترات معالجتها وهي ما يأتي :

١ - الفترة الواقعة بين ١٨٤٠ - ١٩٦٠ : ظهرت كتابات تدافع عن الانوثة في المجالات المهنية والسياسية . ولما كان علم الاجتماع في بداية نشؤه وتطوره فقد

ثانياً: الكتابات الأولى في أدبيات علم الاجتماع الغربي عن المرأة

فضلاً عن ذلك فإن الكتابات الأولى عن الانوثة في علم الاجتماع اتت من الرجال وليس النساء لان المؤسسين لهذا العلم كانوا من الرجال وكانت طروحاتهم سياسية أكثر من كونها تربوية او اقتصادية او نفسية او اجتماعية .
اما الجيل الثاني من علماء الاجتماع فقد كتبوا عن الانوثة بشكل هامش وليس جوهري ومستقل أمثال جورج زمل ووليم اسحاق توماس وانجلز وكارل ماركس .

فظهرت كتابات تالكوت بارسونز عن الاسرة كمؤسسة اجتماعية . اي تعامل معها كموضوع جوهري واساسي في علم الاجتماع وليس عبر مواضيع اخرى واكد ايضاً على إنها القاعدة الاساسية لكل استقرار اجتماعي بل انها وكالة حيوية في عملية المربي (التنشئة) الاجتماعي التي فيها يكتسب الادمي كافة كوابح المجتمع (آليات الضبط الاجتماعي) التي يعتمد عليها التوازن الاجتماعي ومنحهم الحنان العاطفي والدفيء الاجتماعي .

شأن من شأنه ان يخلق في المجتمع كلاً من الحسنة والسيئة

ثالثاً: الكتابات الأولى عن المرأة العربية

مكانة المرأة الاجتماعية ويسجل دورها من قبل المؤرخين لانهم كانوا يركزوا في دراساتهم على الامور السياسية وشخصيات الامراء والخلفاء والسلاطين والملوك . وقد خصت المرأة ببعض الحديث كما جاء في كتاب (الاجاني) للصفهاني ٣٥٦هـ (٩٦٧م) و [العقد الفريد] لابن عبد ربه ٣٢٨هـ (٩٤٠م) و [نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب] للمقري ١٠٤١هـ (١٦٣١م) والطبري ٣١٠هـ (٩٣٢م) والمسعودي ٣٤٦هـ (٩٥٦م) وابن الاثير ٦٣٠هـ (١٢٣٨م) وابن خلدون ٨٠٨هـ (١٤٠٥م) وغيرهم ، الا انها في مجموعها قد ركزت على (شهيرات النساء) من ملكات وفقهات ومتصوفات ومجاهدات وقيان واخيراً جوار كان لهن في مجالسة الامراء والخلفاء وتمتعهن بيباع وشأن ويمكن القول أن اهتمام المؤرخين بالاحداث السياسية دون الحضارية والتركيز على حياة الافراد العظام في دراسة التاريخ كانت عاملاً اساسياً في توجيه نظرهم الى عمل الرجل دون المرأة .

رابعاً: مناقشة نظرية الانوثة ومشاريعها

يتضح مما جاءت به هذه الوحدة (الفصل) إن دراسة المرأة في علم الاجتماع لم تتم من خلال كونها فرداً Individual أو شخصاً Person بل من خلال وجودها في المجتمع وإشغالها موقعاً في مدرج المقامات الاجتماعية وممارسة دورها فيه بوساطة موقعها في الخلية الاجتماعية (الأسرة) كمنتج بشري وشريك في عملية التأسيس الاسري وكفاعل اجتماعي في المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية [سواء كان هذا الفاعل ناشطاً أو خاملاً ، سيداً أو مسوداً] وذلك لأن علم الاجتماع لا يدرس الفرد كفرد او الذات الفردية ، بل النوع البشري (ذكر وانثى) في مؤسسات التجمع البشري وحرركاته وتنظيماته وموقعه ودوره فيها . اقول مواقع وادوار كل نوع وليس فرد معين او شخص محدد .

رابعاً: مناقشة نظرية الانوثة ومشاريعها

لكن اذا برزت مشكلة اجتماعية لها بسبب النوع الآخر (الرجل) او :
إحدى إيقاعات التغير الاجتماعي ، فإن علم الاجتماع يذهب لدراستها ويحلل
أسباب اشكالياتها ويكشف آثارها وتبعاتها ، وعندما يعي هذا النوع البشري بأن
موقعه الاجتماعي أدنى بكثير من دوره الذي يمارسه ، او أن واجباته أكثر بكثير من
حقوقه ، وتعمل هذه التباينات (بين الموقع والدور والحقوق والواجبات) على خلق
اختلال بنائي وإعتلال وظيفي ، إذاك يذهب - علم الاجتماع - لدراسة هذه الحالة

جذور الطلاق التاريخية في الانسان:

وفي المجتمع الغربي القديم كان يحرم الطلاق ويعده خطيئة لا تغتفر. في ايطاليا مثلا لم يقر الطلاق إلا بعد عام ١٩٧٠ ، وشروط الانفصال المسبق لمدة خمس سنوات في حالة رغبة الطرفين. في حالة عدم رغبة أحدهما تصبح ٦ سنوات.

موضوع الطلاق في العصر الحالي

احد التطورات السلبية في المجتمعات الانسانية، وقد زادت معدلات الطلاق.

للتطور وتعقد الروابط الاجتماعية وزيادة الالتزامات المهنية والانتماءات الرسمية وتشعب نظام تقسيم العمل، وارتفاع تكاليف المعيشة.

لا يصل الزوجان إلى مرحلة الطلاق مباشرة، بل تحصل حالات تسبق ذلك: الهجر والانفصال القانوني .

ظهر ما يعرف بالزواج المتسلسل، يقصد به الزواج والطلاق ثم الزواج ثانية ، نتيجة الحالات الانفصالية والهجرانية والطلاقية

- **الطلاق العاطفي**: بسبب تدهور الرباط العاطفي .
- **الطلاق القانوني**: انقراط عقد الزواج.
- **الطلاق الاقتصادي** : التعاملات المالية وفصل الملكية.
- **الطلاق مع الاحتفاظ بالأبوة والأموية**: قرارات الوصايا على الابناء والحقوق ورعايتهم.
- **الطلاق المجتمعي** : أي التأثير على الروابط الصداقية والمؤسسية.
- **الطلاق النفسي**: اكتساب احدهما استقلالية واعتبار ذاتي.

أسباب

المطلاق

- الزواج المبكر (١٥-١٩) عدم امتلاك الخبرة العلائقية والنضج الفكري والاجتماعي.
- قصر فترة التعارف بين الشريكين.
- زيجات تعيسة لأحد الابوين أو لكلاهما..
- خبرات زواجية تعيسة يرويها الاصدقاء أو الاقارب لاحد الشريكين.
- تباين الخلفية الاجتماعية للشريكين: التربية والطبقة ونوع الأصدقاء.

أسباب الطلاق

- اختلاف العقيدة الدينية عند الزوجين.
- اختلاف الأمزجة والهوايات الشخصية.
- اختلاف طموحهما المستقبلي.
- اختلاف نظرتهم للحياة، الاسراف أو البخل.
- اختلافهما حول العمل ، أو الشكوك في علاقات العمل.

أسباب الطلاق

المجتمعات العربية:

- ينظر إلى الزواج المطلق ، ويدفع الزوجين إلى المحافظة على كيان الأسرة:
- نظام الزواجي يأخذ بالنظام الداخلي (القرابي) الذي لا يوجد تفاوتاً اجتماعياً أو نفسياً أو عرقياً أو قيمياً .
- التشابه الثقافي والروابط القرابية تذيب الخلافات الحادة.
- وصم المرأة المطلقة .
- لا زالت سيطرة الأدوار الأسرية والتقليدية في الأسرة.

آثار الطلاق

- آثار على المطلّق:
- مشكلات نفسية: الاكتئاب والاحباط والانعزال واليأس وسيطرة الأوهام والأفكار السوداوية، وتهويل الأمور، والتردد وعدم الرغبة في الاختلاط.
- الخوف من صدور أبناءه واتهامهم له بالتقصير.
- خوفه من فقدّه لهم.

آثار الطلاق على المطلقة:

- العوز المالي وانخفاض مستوى معيشتها.
- التعب الجسدي نتيجة الاضطرار إلى العمل داخل وخارج البيت.
- نظرة سلبية لذاتها وانفصام بين الذات الفردية والأنا الاجتماعية.

آثار الطلاق

• آثار على أبناء المطلقين:

- فقد الاهتمام من الأبوين أو كلاهما.
- صدمة وإيلاما من الناحية الأسرية والنفسية،.
- القلق والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية .
- كلما صغر عمر الأبناء قلت المشكلات التي يتعرضوا لها بسبب طلاق الأبوين.
- كلما زادت أعمارهم زاد تفهمهم لأسباب النزاع والشجار والشقاق

الخلاصة

• هناك حالات طلاق غير معلنة تقع قبل الطلاق القانوني منها « **الطلاق العاطفي** » الذي يعني عدم وجود تفاعل وجداني ومشاعري بين الزوجين أو موجودة عند طرف واحد ومفقود عند الآخر . ومن الممكن أن تحصل هذه الحالة والزواج قائم بينهما ولم يوصل الطلاق العاطفي علاقتهما الى مرحلة ايقاع الطلاق القانوني العلني

الخلاصة

• هناك حالات طلاق غير معلنة تقع قبل الطلاق القانوني منها «الطلاق الجنسي» الذي يقع والزواج قائم بين الزوجين حيث لا تحصل الاستجابة الجنسية عند كلا الطرفين بل من طرف واحد والثاني غير مستجيب وقد يستمر هذا النوع من الطلاق غير المعلن الى نهاية حياة احدهما وهو على قيد الزواج القانوني

الخلاصة

- يعني الطلاق من الناحية الاجتماعية «**موت الرباط الزوجي**» بسبب تيبس التفاعلات وجفاف العلاقات بين الشريكين.
- إن زوال الوصمة السلبية أو الدمغة الاجتماعية المعانة للمطلق أو المطلقة من قبل المجتمع يزيل حاجز الخوف النفسي عند المقبلين على الطلاق فيضعف من حدة النظرة السلبية لهما. وهذا يعمل على اقبال الناس على الاقتران من المطلق او المطلقة دون تردد

والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ودمتم في رعاية
الرحمان

د/ عائشة التايب